

21- شرح كتاب التوحيد / لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ولأهل العلم والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده - [00:00:16](#)

ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان العمل اخرج في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:00:34](#)

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فسبق الكلام على حديث عبادة - [00:00:53](#)

الكلام على على قوله وكلمته القاها الى مريم وروحا منه قل هو كلمته يعني الكائن بكلمة الله يعني ان عيسى عليه الصلاة والسلام كائن بكلمة الله وهي كن سيكون وقوله القاها الى مريم وروح منه - [00:01:04](#)

القاها الى مريم اي وجهها اليها في قوله سبحانه وتعالى كن وقوله الى مريم مريم هي ابنة عمران وهي اخت هارون كما في قوله عز وجل في سورة مريم يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء - [00:01:30](#)

وما كانت امك بغيا وليس هو هارون اخا موسى مريم ابنة عمران هي اخت هارون كما في قوله عز وجل يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا - [00:01:55](#)

وليس هو هارون اخاه موسى لان بينها وبين موسى مدة طويلة ويدلك على هذا حديث المغيرة بن شعبة ما ثبت في صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه - [00:02:16](#)

انه لما قدم على نجران سأله فقالوا انكم تقرأون قول الله عز وجل انكم تقرؤون يا اخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا يعني من السنين فاشكل عليه قال فلما قدمت - [00:02:35](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن ذلك وقال انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم مريم هي اخت هارون وهارون اخوها ليس هو هارون اخا موسى ولكنهم كانوا يتسمون باسماء الانبياء والصالحين - [00:02:59](#)

فهمتم طيب وقوله والقاها الى مريم وروح منه من هنا الابتداء وليست التبعية من هنا للابتدائية وليست للتبعية ومن تأتي للابتداء ومنه قول الله تبارك وتعالى وسخر لكم - [00:03:27](#)

ما في السماوات وما في الارض جميعا منه سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه ومعلوم ان ما في السماوات وما في الارض من الشمس والقمر والبحار والانهار ليست - [00:03:49](#)

جزءا من الله عز وجل ليست جزءا من الله عز وجل وقوله وروح منه اي انه عليه الصلاة والسلام روح من الارواح التي خلقها الله عز وجل روح من الارواح التي خلقها الله عز وجل - [00:04:10](#)

وايضا عيسى ليس روحا بل هو جسد فيه روح او جسد ذروح فهو كغيره من البشر ولهذا قال الله تبارك وتعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول ادخلت من قبله الرسل واهمه صديقة كان - [00:04:29](#)

ياكلان الطعام وهو عليه الصلاة والسلام لما نفخ فيه الروح او نفخ في مريم صار جسدا وبالروح صار جسدا له روح وقوله وروح منه

هل المراد انه ريح منه وهو ما حصل بالنفخ من جبريل - [00:04:51](#)

او المراد انه روحه اي انه ان روحه مخلوقة من الله تعالى بقوي وروح منها المراد انه روح بمعنى ريح وهذه الريح هي هي ما حصل من نفخ جبريل في مريم - [00:05:17](#)

او انه روح منه اي ان عيسى عليه الصلاة والسلام روحه مخلوقة من الله تعالى الجواب انه شامل للامرين ولا منافاة بينهما فان جبريل نفخ في فرج مريم ومن المعلوم ان النفخ ريح - [00:05:36](#)

وعيسى عليه الصلاة والسلام جسد نفخت فيه الروح وصار انسانا وعليه فهو ريح واروح باعتبار نفخ جبريل وروح باعتبار ان روحه مخلوقة وهنا في قولهم وروح منه روح منه الاضافة هنا - [00:06:03](#)

اضافة تشريف وتكريم وذلك لان ما اضافه الله عز وجل الى نفسه ينقسم الى قسمين القسم الاول ان يكون المضاف عينا قائمة بنفسها يقول المضاف عين قائمة بنفسها فاظافته الى الله - [00:06:33](#)

من باب اضافة المخلوق الى خالقه بيت الله وناقة الله بالاضافة هنا اضافة تشريف وتكريم ومنه ومنه هذه الاية وروح منه اذا كان المضاف الى الله عز وجل عينا قائمة - [00:07:03](#)

بنفسها فاضافته الى الله عز وجل من باب اضافة التشريف والتكريم وهذا قد يكون على سبيل العموم وقد يكون على سبيل الخصوص وعلى سبيل الخصوص كبيت الله وناقة الله وروح منه - [00:07:29](#)

وقد يكون على سبيل ان يتقون الله على سبيل العموم كقوله عز وجل وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه والقسم الثاني بالاقسام المضاف الى الله ان يكون المضاف وصفا - [00:07:50](#)

غير مضاف الى عين مخلوقة يكون وصفا من اوصاف غير مضاف الى عين مخلوقة كلام الله وعزة الله وقدره الله وهذا القسم غير مخلوق لان صفات الله عز وجل ليست مخلوقة - [00:08:10](#)

مخلوقة اذا ما يضاف الى الله تبارك وتعالى تارة يكون مخلوقا وتارة غير مخلوق وان كان المضاف عينا قائمة بنفسها فهو مخلوق واضافته من باب اضافة التشريف والتكريم وان كان المضاف وصفا لااوصاف - [00:08:35](#)

يعني مضاف الى الله فاضافته ايش؟ من باب اضافة الصفة الى وصوفهم. موصوفها من باب غرفة الصفة الى موصوفها كعزة الله وقدره الله. وهنا في قوله وكلمته القاها الى مريم وروح من اجتمع الامران - [00:09:04](#)

اجتمع اجتمعت الاضافة المخلوقة والاضافة التي ليست مخلوقة وقوله وروح منه هنا اضيفت الروح الى عين مخلوقة - [00:09:27](#)

حلت في عيسى فتكون هنا فتكون من باب اضافة المخلوق الى خالقه واضح اذا ما يضاف الى الله عز وجل نوعان ان كان المضاف الى الله عينا قائمة بنفسها بالاضافة هنا - [00:09:55](#)

من باب اضافة المخلوق الى خالقه وهذه تكون في الغالب من باب التشريف والتكريم والله عز وجل اضاف بيته الى اليه ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين. وان كان المضاف وصفا يعني ليس عينا وانما - [00:10:18](#)

وانما هو وصف ايش من الصفات فالاضافة هنا ماشي من باب اضافة الموصوف الى صفته وهذا ليس مخلوقا قال وان الجنة حق والنار حق الجنة هي الدار التي اعدّها الله عز وجل - [00:10:39](#)

للمتقين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر التي اعدّها الله عز وجل للمتقين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:11:03](#)

واما النار وهي الدار التي اعدّها الله عز وجل للكافرين الدار التي اعدّها الله عز وجل للكافرين فيها من العذاب نسأل الله العافية. العذاب والنكال ما لا يخطر على البال - [00:11:34](#)

والجنة والنار موجودتان الان الجنة والنار موجودتان الان فهو مخلوقتان موجودتان والدليل على انهما موجودة هان ما في ما في حديث عائشة وغيرها في الصحيحين في صلاة الكسوف حينما تأخر النبي حينما تتأخر النبي عليه الصلاة والسلام وتقدم -

قال رأيت في مقامي هذا الجنة والنار رأيت النار يحطم بعضها بعضا وذلك حينما رأيتهموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها ورأيت فيها عمرو بن الوحي ورأيت بها صاحب المحجن - 00:12:34

ورأيت بها صاحبة الهرة وايضا رأى الجنة ولو رأيت الجنة وذلك حينما رأيتهموني تقدمت ولقد هممت ان اخذ قطفا منها ولو اخذتموه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا اذا هذا دليل صريح في - 00:12:52

ان الجنة والنار موجودتان الان وايضا قول الله تبارك وتعالى اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين. فمعنى اعدت يعني هيأت والاعداد يكون سابقا وقوله والجنة حق الحق هو الشيء الثابت - 00:13:16

او او الصدق الذي يطابق الواقع سمعنا شهد ان الجنة حق اي شهد ان الجنة التي اخبر الله عز وجل بها في كتابه واعدتها للمتقين انها ثابتة انها حق ثابت لا ريب فيه - 00:13:40

هذا معنى شهد ان الجنة حق ان شهد ان الجنة التي اخبر الله عز وجل بها في كتابه وانه اعدتها للمتقين انها حق ثابت لا ريب وان النار حق يقال فيها كذلك. ان شهد ان النار التي اعدتها الله عز وجل للكافرين حق ثابت لا ريب - 00:14:03

وانهما اعني الجنة والنار انهما مخلوقتان موجودتان وقوله ادخله الله الجنة هذا جواب الشرط من شهد ان لا اله الا الله في اول حديث الجواب ادخله الله الجنة ادخله الله الجنة - 00:14:28

وقوله ادخله الله الجنة يعلم ان دخول الجنة قد يكون دخولا مطلقا وقد يكون مطلق الدخول يكون دخولا مطلقا وقد يكون مطلق دخون والدخول المطلق هو الذي لم يسبق بعذاب - 00:14:52

انه يدخل الجنة دخولا مطلقا لا يسبق بعذاب وهذا انما يكون في حق من امن وعمل صالحا ولم ولم يأتي بمخالفة للشرع والثاني مطلق دخول بمعنى انه يعذب ويمحص على ما كان منه من مخالفة ثم يكون مآله الى الجنة - 00:15:14

اذا دخول الجنة نوعان دخول مطلق وهو الذي لم يسبق في عذاب وهذا لا يكون الا في من ايش؟ كمل عمله والنوع الثاني مطلق دخول مطلق دخول وهذا يكون فيمن - 00:15:47

قال فأمر الله عز وجل فيعذب بقدر عمله ان لم يعفو الله ان لم يعفو عنه سبحانه وتعالى لان ما دون الشرك محل للعفو كما قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر - 00:16:09

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن عقائد اهل السنة والجماعة ان الكبيرة تحت المشيئة والارادة. بل كل المعاصي من فعل معصية فهو تحت المشيئة والارادة ان شاء الله عذبه - 00:16:27

وان شاء غفر له من تاب من مات مات وعليه ذنوب ومعاصي فهو تحت مشيئة الله عز وجل وارادته ان شاء سبحانه وتعالى عفا عنه وان شاء عذبه بقدره بقدر عمله هذا هو معتقد - 00:16:47

اهل السنة والجماعة ولهذا قال استغفارنا رحمه الله في منظومته العقدي قال ومن ومن يموت ولم يتب من الخطأ فامرته مفوض لذي العطاء فان يشاء يعفو وان شاء انتقم وان يشأ - 00:17:09

يغفر ويجزل النعم طيب اذا ادخله الله الجنة نقول دخول الجنة ايش دخول مطلق ومطلق دخول قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني على عمله على ما كان من عمل العمل يعني من العمل الذي عمله - 00:17:32

سواء كان فيه سواء كان عملا صالحا ام غير صالح والمعنى ان الله عز وجل يدخله الجنة وان كان عنده تقصير او ذنوب وذلك بسبب توحيده بسبب اخلاصه وصدقه وايمانه بالله عز وجل وبرسله - 00:17:53

وهذا من اكبر الادلة واعظم الادلة على فضل التوحيد وانه يكفر الذنوب وهو شاهد للترجمة باب فضل التوحيد. وما يكفر من الذنوب وفيه ايضا ان حسنة التوحيد ترجح بجميع السيئات. ترجح بجميع السيئات - 00:18:19

ولهذا قال بعض السلف اهل السنة ان قعدت بهم اعمالهم قامت بهم عقائدهم وقعدت بهم اعمالهم قامت بهم عقائدهم واهل البدع ان قامت بهم اعمالهم قعدت بهم عقائدهم العقيدة امر مهم ان يصحح الانسان معتقده. اذا هذا الحديث فيه دليل على فضل التوحيد -

وان الانسان متى حقق التوحيد وتحقق التوحيد دخل الجنة وتحقيق التوحيد بان يأتي بان يخلص لله عز وجل يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بصدق واخلاص - [00:19:09](#)

بصدق واخلاص. فمتى اتى بهاتين الشهادتين وما يستلزمهما من الصدق والاخلاص في العمل فان الله عز وجل بسبب حسنة هذا التوحيد يدخله الجنة ولهذا قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - [00:19:32](#)

وهذا ايضا يشهد له ما تقدم من حديث معاذ افلا اخبر الناس قال لا تخبرهم ها لا يفتتنوا ان من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا والفق ما حق العباد على الله؟ قال حق العباد على الله ماذا؟ الا يعذب من لا يشرك به - [00:19:53](#)

شيئا طيب هذا الحديث وان شاء الله نذكر ما يتعلق به من فوائد في المسائل ان شاء الله تعالى. نعم حديث كلمته يصح ان نقول لفلان من الناس هذا كلمة الله - [00:20:12](#)

يصح باعتبار انه انهم كانوا بالجريمة لكن في مثل هذا يعني الانسان يتوقف لانك اذا اصفته يعني اضافة عيسى عليه الصلاة والسلام اضافة تشريف وتكريم والى كل الخلق كائن بامر الله عز وجل - [00:20:31](#)

ان مثلا عيسى عند الله كمثله ادم خلقه من تراب ثم قال له كن. كن فيكون الخلق كله كائن في امر الله عز وجل لكن هنا تنبيه يعني بعض الصوفية - [00:20:51](#)

يا من امره بين الكاف وهذا خطأ لان الامر لم يحصل الا بعد النوم تقول ولا لا ياما الامر بين الكاف والنون بين الكاف والنون لم يكن امر انما الامر حصل متى؟ بعد النوم وهذا الشاهد تسمعوناه احيانا - [00:21:09](#)

في مدائحه الصوفية او في ثنائهم على الله عز وجل - [00:21:35](#)